شهاداتي

ومشاهداتي

الشيخ الفاضل أبو وائل سمير ميرابيع ـ حفظه الله ـ

ملاحظة : هذه النسخة لم يراجعها الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد صدور البيان الأخير والذي - وقعناه جميعا - وقلت لغير واحد لما يسألني ما قولك في فلان وكذا وكذا كنت أقول عليكم بالبيان، فالزموه والزموا بنوده وكفوا عنا هذه الفتنة والتشغيب، خرجت فئة قائلين «أقلامنا من فلاذ لا تُكسرُ» عجيب والله !! وكأنّهم لا يفهمون، ويحبون الفتن حبّا جمًا.

فاستمرت القنوات تكتب، وتشغب، وأنا لا علم لي بذلك، لولا أن يقرأ عليَّ بعضهم ما يجـري في هذه القواقع، فكلمت (ع ج) عن هذه القواقع، وما يجري فيها، ومسألة الجهالة ومسألة (التّوثيق على الإبهام)، وأنّه من المستحيل أن يُدلّ النّاس على المجاهيل في الحكم على الأشخاص أو الرجال وذكّرته بِمجاهيل شبكة سحاب، لَمَّا حذَّر منها المشايخ وأمروهم بكتابة أسمائهم وأسماء آبائهم - وهذه الشَّبكة كانت في فتنة فالِح -.

فقلتُ: «**أوقفهم وأمرهم بكسر أقلامهم**» قال: «**لا أستطيع، لست مسؤولا عنهم**» قلت (لَمّا لا تتبناهم؟) فاتّصل بي في الغد، وقال «**قل لَهم أنِّي قد تبنيتهما**» أي القناتين (ت- ح) (أ-ز) ففعلت، وقلت عسى أن تُخمد نار هذه الفتنة بهذا التَّبنِّي.

أقول : فبعدما سعيت للصّلح والإصلاح في هذه الفتنة، كان (ع ج) رافضًا للاجتماع بدايةً، ثم لَمَّا نَقلتُ له ما قاله لي الشّيخ أزهـر، من أنّه: (**مستعَدٌّ أن يُقبِّلَ رأسـه، إن هو أخطأ في حقه**)، فلمَّا قلتها له فرح وقبل الإجتماع، بعدما كان يقول (**لن يجمعني به سقف واحد**) .

وفي خضّم هذه الأحداث؛ لإرادة الإصلاح، وإيجاد مكان للإجتماع ومرض الشّيخ أزهر بقيت القنوات تنشر الكذب والشر، والتّهديد للشّيخ تشلابي ـ حفظه الله ـ عبر حسابه الخاص، وهو عليل مريض، الأمر الذي جعلني اتّصل على (ع.ج) لأخبره بِمَا حصل مع الشّيخ تشلابي؛ فاستنكر، واتهم الذكاء الاصطناعي !! ودافع عن قنواته .

وبقيت قنوات الشرّ تكذب وتهرف بما لا تعرف في حق المشايخ جميعا ـ حفظهم الله ـ واتهامه ـ أي الشّيخ أزهر من أنّه كَبير المميعة، مُميِّعٌ و....!! «**وكان قد فتح لنا باب بيته للإجتماع لولا أنه كان مريضا آنذاك**»

وبعد زيارتي له أيام مرضه، قال لي: (كيف يقال كلّ ذلك في حقي ثم يريد الاجتماع ؟!) أمَّا وإنِّي خشيت على نفسي، وأنا في كل مرَّةٍ أحاول تهدئة الوضع والوصول إلى حل فقال لي عندها :(أستخير، وأستشير)، فلمّا سمع (ع.ج)، اغتاظ لذلك، وقال (**هو لا يريد الاجتماع إذا**).

فأجـــد نفسي مجدِّدًا في محاولةٍ؛ لتهدئة الأمور، وأنَّ الأمر ليس كذلك، قائلا له: «**أن الشيخ أزهر مريض، وهو أخوك في الله، وتعرفه من قديم وكذا ..**» مُكرِّرًا عليه هذا في كل لقاء، حتى قال لي : «**نعم هو كذلك**»،وأنه لازال يريد الإجتماع به، وهو الذي افترقنا عليه في رمضان قبيل سفره.

أقول ردًّا على الشَّهادات المكرَّرةِ، والعبارات المتداولة، والتي تُفَسَّرُ على غير وجهها «**غير يُطَرَّشْ، ولا يعرف معناها**»، قلتها في مسألة : «**دعاة لا قضاة**»، وهي قديمة، وهم من

نقلوها إليّ على وجه السّؤال، ما قولك في قاعدة كذا ؟ دون ذكر قائلها، فقلت هذه من قواعد عرعور، فنقلها القوم للشّيخ أزهر، على أنني قلت في حقه «**عرعوري**»، عجيب !!

فبعد أن نُقلَ إليّ أن الشّيخ أزهر هو من قال بها، قلت : «**غير يطرّش، ولا يعرف معناها**»، على وجـــه الغضبِ، وكـمَا يقول الحافظ ابن عبد البر :"**وقد كان بين أصحاب رسول الله ﷺ وجلة العلمَاء عند الغضب كلام هو أكثر من هذا، ولكنَّ أهل العلم والفهم والفقه، لا يتلفتون إلى ذلك؛ لأنهم بشر يغضبون، ويرضون، والقول في الرِّضا غير القول في الغضب** "اهـ(جامع بيان العلم وفضله ١١٠٢/٢)

وقد جاءت في كتب أهل السنة مواقف مشـــهورة عن سلفنا الصالِح، من الصحابة والتابعين، تُظهر طبيعةَ النَّفس البشريَّة في لَحظات الغضب، نذكـــر منها : قول عمران بن حصين رضي الله عنه لما بلغته رواية سمرة في سكتتي النبي ﷺ : "كذب سمرة".

وقول ابن عمر رضي الله عنه لَمَّا نقل له قول أبي هريرة في الوتر: "**كذب أبو هريرة** "، ولَمَّا ذُكر إبراهيم النخعي عند الشَّعبي، فقال:"**ذاك الأعور الذي يستفتي بالليل ويجلس يفتي الناس بالنَّهار**"، قال فذكَرت ذلك لإبراهيم فقال:"**ذلك الكذَّاب لم يسمع من مسروق شيئا**"، قال الحافظ ابن عبد البر ـ رحمه الله : "**معاذ الله أن يكون الشعبي كذَّابًا، بل هو إمام جليل والنخعي مثله جلالة وعلما ودينا**"اهـ .

فهل وقف الناس عند هذه الألفاظ؛ ليشنّعوا على أصحابها أم فقهوا السِّياق، وأنَّ الكلمة في حال الغضب، لا تُحمل على ما تُحمل عليه في حال الرضا ؟!

لكن ـ **في اللقاء قبل الأخير بـ : «عبد النصير وقتادة وإخوة سطيف»** ـ قلت لَهم : أنه قال :"**أخطأت**" وأنه تاب، وقلت أن الشيخ أزهر بشر، يخطئ ويصيب، ولكنَّه سرعان ما يرجـــع، وهذه ميزة فيه، ولله الحمد، وخصلة قلَّ من يتصف بها، في حين (ع.ج) لَم يقبل توبته، قائلا أن هذه التوبة تحتاج إلى توبة !! فمن أين لكم هذا ؟!

فإذا كانت التوبة تحتاج إلى توبة، فلا توبة إذا ؟ وهذا منهج ضال مخالف لمنهج السلف فإذا كان بهذه الكلمة ـ بزعمهم ـ منقصة له، وحطّ من قدره، فأنا راجع عنها في حق أخي الكبير الشّيخ أزهر سنيقرة حفظه الله.

قولهم أنّ الشّيخ أزهر شنع عليّ في اللقاء في بيت الشّيخ حسان -حفظه الله- بقوله «**رجعوني عرعوري .. أنا عرعوري ؟!**» فهذا إنَّمَا ذكَره على سبيل الإستنكار، ورد التهمة عن نفسه لا على وجـــه التشنيع، وقد اتصلت به فقال : "**إنَّمَا قصدت بها مَن يَحطّ من السّلفيّين إذا أخطؤوا من أوّل وهلةٍ، وأنَّه لَم يقصد معناها العرعوري الإخوانيّ** "، وهذه قلتها مرارا وتكرارا، ولكن القوم ينقلون ماينا سبهم ويُملى عليهم.

قولكم :"أن **الشّيخ أزهر لَم يكن يدري ما يدور في فتنة الدكتور، حتى أفهمناه «مسألة الحاكميّة**"، وهذه ليست منقصة، بل لَمَّا علم خطورة هذا المنهج، وفهم المعنى المراد، سافر رغم مرضه، وبيّن بالحجة والبرهان خطورةَ منهج الدكتور هو وباقي المشايخ ـ حفظهم الله ـ ولله الحمد .

عكس من بقي لأشهر يكتب ردًا، ظنناه في التّحذير من السّروريَّة، حتى خابت آمالنا وآمال أقرب الناس إليه، منهم [عبد النصير أبو أنس]، أخرج لنا «تهافت التهافت» أقول بل العجيب أنّنا لَمَّا طلبنا منه، أن نكتب براءةً من الدكتور ومنهجه، قال : «**ألمصلحة لا تقتضي كتابة ذلك**» .. !!

وقد كــرَّر عليه الشيخ تشلابي -حفظه الله- ذلك فكان الجواب نفسه !! فأين الصلابة المنهجية المزعومـــــة .. ؟! وكنت أقول، وأكرر، أنّ الدكتور يُروِّج لشبه جماعات التكفير والد..وا..عش، لمن لم يفهم، ثم يخرج، ويقول عنا «**خشب مسندة**» !! ينسف بذلك جميع جهود المشايخ وطلبة العلم، وهو غائب بالكليَّة، وعبد النصير أبو أنس مغتاظٌ من موقفه وأنا أُصَبِّرُه، وأقول له لابأس، دعه فالأمر على الكفاية .

وكان الشّيخ تشلابي ـ حفظه الله ـ يحاضر بالخمس ساعات في الذبِّ عن الدعوة السَّلفيَّة والرد على السّــرورية، وهو مريض بالسّــرطان ـ شفاه الله ـ ،ثم يُقال : «**كانوا كالخشب مسندة**» !! وغيرها من الْجهود المبذولة، من طرف المشايخ وطلبة العلم، والتي حـقها أن تُروى، ولا تطوى .

وكنت في أثناء الرّد على شبهات السرورية والذب عن هذه الدعوة المباركة، أستغرب من كلام (ع.ج) وهو يقول لي بالعامية : «**لازم نلصقولو التيكي**!» يقصد السّرورية! فقلت له آنذاك :"**يا أخي، هذه ليست مسألة [تيكي] - تصنيفات وتهم تلصق هكذا -، وإنَّما هو**

صـــراع بين الحق والباطل، بين منهج السّلف الصافي، ومنهج السّـرورية التالف، نحن لا نلقي التهم جزافا، وإنَّما نبيِّن ما في الرَّجلِ، من انحرافات ومسالك خطيرة بالدليل والبرهان ونحذِّر من منهجه، فدعوتنا قائمة على العدل والإنصاف »

فهل كان يفقه (ع.ج) ما يجري فعلاً آنذاك ؟! أم أنّ الأمر عنده مجرد مسألة تصفية حسابات ؟! وهل صارت المسائل عنده مجرد إلصاق تهم لمصلحته ؟!

«قولكم ما الذي تغير !!»

أولاً : الذي افترقت عليه مع (ع.ج) قبل سفره بيومين من أنّ الشّيخ أزهر أخوه في الله، ولأحاولَ مرَّة أخرى مع الشّيخ أزهر، لبرمَجة لقاء، إذ بأحـــــد الإخوة ينقل لي أن (ع.ج) قوله عن الشّيخ أزهر بنبرة غضبٍ بالعاميَّة «**كي نرجع نتفاهم معاه**» أو نحوها .

فاحترت قائلاً في نفسي: **أليس كان يريد الاجتماع، وأنه أخوه فكيف يقول هذا أم يريد إيهامي ذلك، وهو إنما يريد حرباً لا نهاية لها ؟!**

وقد اغتنم فرصة سفره في رمضان؛ للحطِّ من الْمشايخ وطلبة العلم، والتباكي عند أولئك الأفاضل، بإظهار صدق نيته وصلاح عمله، حتى إذا رجع إلى جماعته، قال: (**كل المشايخ معنا**)؛ للتعمية والتدليس والتغطية.

ثانيا: بعدما كنت بعيدًا عمّا يكتب على النَّت، وكنت ساعيًا للجمع بينهمَا، ما استطعت كلَّمت الشّيخَ أزهر، فقال لي :"**هؤلاء يقولون عنِّي أنّني مُميِّعٌ بغير بيِّنَةٍ، فأنا لا أزال أقول أنَّهم حداديّة، اتركهم يقولوا مميع بغير بينة معليش**"، فلمّا نَفيت الْمصطلحين، قال:"**إذا هي**

فتنة فالح الحربي ".

إذ بي أتذكـر الملف والذي هو عندي محفوظ، والمتعلق بفتنة فالِح الحربي فنظرت فيه فوجدت التشابه والتطابق والموافقة من عدة أوجه:

1) إنشاء القنوات كشبكات فالح للإستكثار وإظهار الغلبة بكثرة المشاهدات
2) الطعون الغادرة والظلم والعدوان والطغيان والكذب والبهتان في حق المشايخ وطلبة العلم السلفيين .
3) الإلزام بالتقليد كما كان فالح يلزم غيره بتقليده ـ التقليد الأعمى ـ
4) التّنقيب والبحث في العثرات والزلات كما كان يفعل فالِح في كتب الشيخ ربيع حفظه الله ومقالاته.
5) الرمي للمخالفين له بالتمييع كفالح تماما.
6) تسمية نفسه -فالِح وجماعته- أهل السنة المحضة كقولهم اليوم السلفيون الواضحون.
7) استعماله لكثير من المجاهيل للرد والطعن في الشيخ ربيع حفظه الله كما يُستعمل اليوم الكثير من المجاهيل والجهال للطعن في المشايخ وطلبة العلم السلفيين.
8) اعتماده للمحافظة على منهجه على قواعد التمييع تارة وقواعد الغلو في الجرح والتحذير من السلفيين الذين لم يرتضوا منهجه وردوا أقواله.
9) قضية الإلحاق إذا خولف، فكان فالح يقول «يلحق به» لكل من لم يصفق له أو رد عليه باطله، كما هو الحال اليوم.

10) لَمز العلماء في سِره إذا لم يسارعوا إلى موافقته من أول وهلة، فقد كان يقول في واقعة السروري أنا وقفت معهم في فتنة الصعافقة - أي مشايخ المملكة حفظهم الله جميعا- وهم لم يقفوا معنا في فتنة السروري ؟! فكأنه كان يلومهم على عدم التحذير منه - الدكتور ١ - باسمه صراحة وإن كانوا قد حذروا من منهجه عن طريق المحاضرات بالكلام تعريضا وبيان خطورة منهج السرورية في تلك الفترة، وأنا أقول له آنذاك نحن أعلم بحال الرجل وبمنهجه فنرد خطاءه ونظهر انحرافه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

زيادةً على ما في مِحنة (ع.ج) وفتنة الدكتور١ من التشابه أيضا:

1- مشابهة هذه الفتنة في جمع الشهادات على نسق شهادات الدكتور1 السروري.

2- قولهم الحرب خدعة، وغيرها من الألفاظ التي توحي بوجود حرب !!

3- استعمال بعض طلبة العلم وغيرهم واستمالتهم وتحزيبهم والإتصال بهم مرارا وتكرارا كما كان يفعل الدكتور 1، واتهامه لبعض الطلبة بِما ليس فيهم، خاصَّةً إن خالفوه فيمَا يظن ويحسب، فشابه التلميذ الأستاذ، وقد كنت أدفع عنهم التُهم عساه يرجع عن الطعن فيهم واتهامهم.

ثالثاً: وهو ما وقع بحضرتي في سيارة قتادة!!! وهو ما شاهدته بنفسي من مخططات كبيرهم حين كنت معهم في السيارة ذاتَ ليلة، وهي ليلة سفر عبد النصير، فقام (ع . ج) بذكر الاستعانة بالهضابي ! فاستغربت ذلك ؟! قائلا «**وهل من جديد في حقه؟**» قال لا هو مجرد اقتراح، ولا يزال كذلك، ثم ذكر لعبد النصير أن يكتب بيان تراجع، فاستغرب ذلك

عبد النصير !

إلا أن (ع.ج) قال «**الحرب خدعة ! وأننا في الحروب لا بد أن نرجع أحيانا القهقرة ثم نعود فنهجم على العدو !**» وهذا كله في حق الشيخ أزهر -حفظه الله-

ثم قال لعبد النصير بالعاميّة «**ياخي ما راكش تسجل**» وكان قتادة حاضرا ـ عساه يشهد شهادة لله ـ ،فغضب عبد النصير غضبا شديدا، وصار يصرخ في وجهه، ويضرب داخل السّيارة بيده، ويقول بالعامية: «**أنا سمحت في أولادي، وداري، والطعونات في ظهري والمحاكمات في المحاكم على جالك**»

وصار يعدد له ولاءه، ويعدد له صور ولاءه وماقدمه من أجله، و(ع.ج) ماسك رأسه بكلتا يديه، وما استطاع إلا أن يردد بصوتٍ خافتٍ «**سامحني، سامحني، سامِحني ..!!** » وما سكت عبد النصير، حتى أوقف السّيارة في الخط السّريع !! ونزل منها ، ثم أوصلنا (ع.ج) إلى بيته وهو ساكت لم ينطق بشئ !!

وهذا رد على من قال أنّ سبب انحراف (ع .ج) هو عبد النصير ! وأنا كنت أقول بل استعمله كما استعمل غيره، ولا يزال بكلِّ وسيلة توصله إلى أطماعه، وبكل طريق داخل وخارج البلد. -نسأل الله عز وجل الهداية والثبات-

فلما شهدت بنفسي هذه الواقعة وغيرها، وما يُكتب في هذه الفتنة من أباطيل، راجعت كثيرا من الأشياء، وانكشف لديّ كثير من الغموض، وعلمت أنَّ المحـــرِّكَ لهذه القنوات والمجاهيـــــل هو الدكتور٢ (ع.ج)، مستغلا طيبة بعضهم، وجهل آخرين، والخوف من

التجريح لبعضهم، وأن المجالس السِّرِّيَّة والتخطيطات الحربيَّة هو صاحبها.

فوالله نحن ما رأينا من أهل العلم والفضل الذين عرفناهم مثل هذه التخطيطات والمكائد وحفر الحفر التي يندى لها الجبين، أدركت بعد كل هذا أن مسعاي للصلح والإجتماع لن يُفلح، وزدت يقينا بعدما شاهدت بأمِّ عيني ما يُنشرُ من سبٍّ، وشتم، وكذب في حقي وحق المشايخ -حفظهم الله- من قِبل قنوات الشر والتي يديرها الدكتور٢.

فسبحان الله ! كنت ساعيا للخير ولم أنجو من الكذب والسب والشتم والافتراءات والقول بغير علم، وكأن لسان حالهم : «**منهج الوسط لا نريده**" "**تحزب لصالحنا**" "**الحق معنا**» قولهم «**الواقفة**" و"معانا ولا ماكاش" **و..** »، فأي منهج هذا ؟! أم هو التقليد الأعمى ؟! كما كان فالح يلزم غيره بالتقليد ، كما قيل:

إذا ما فعلتَ الخير ضوعف شرّهم **** وكـل إناءٍ بالذي فيـه يـنضـحُ**

فهذه شهاداتي ومشاهداتي ـ فيض من غيض ـ أخّرتها؛ طمعا في رجوع كل ذي عينين وعقل سليم، فنحن ندور مع الحق حيث دار، لا مع الأشخاص حيث داروا، لِمن قال ما الذي تغير!! وقد قال معاذ ﷺ :« **اتقوا زيغة الحكيم ... ولا يثنيك ذلك عنه ، فإنّه لعله أن يراجع**»

فَمفهوم الأثر إذا لم يراجع تركناه، ونحن نحذر منه، ومن منهجه المنحرف، ومن كلِّ من علِم الحق، واتبع هواه، وقلد مَنْ يهواه، كَيف وقد فرَّق الجماعة، ونشر الفُرقة، وأضرم نار الأحقاد والضغائن بين الشباب السلفي، فليس لنا سبيل إلا ببيان ضلالاته ورد انحرافاته

التي نشرها بين الشباب السلفي الذين أحسنوا الظن به.

فكان يقول بعضهم في فتنة السروري أين الرّجولة ؟! فنحن نكررها اليوم أين الرجولة الشّرعية في موافقة الحق ورد الباطل ؟ وقد نقل الإمام مالك -رحمه الله- عن رجل قوله «**إن كنت لاعبًا فلا تلعبنّ بدينك**»

تنبيه : أرجوا أن لا ترسلوا إليّ بمثل هذه التّرهات والشهادات من قيل وقال، فتشغلونا عما هو أهم، وما كنت لأنشر مثل هذا، ولكن القوم الله المستعان، يشهدون بما يناسبهم ويخفون الباقي، حتى جاءني أحد طلبة العلم، فدونت شهاداتي ومشاهداتي تنبيها وتذكيرًا وإعلامًا وتحذيرًا.

نصيحة: أنصح الشّباب السلفي كما نصحتهم من قبل في شهر رمضان اصبروا ولا تخوضوا مع الخائضين وكفوا ألسنتكم عن الباطل، واجتهدوا في نصرة الحق بالحق ، وأذكركم بأننا على مقرُبة من خير أيام الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها «مامن أيام العمل الصالِح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيام » - يعني أيام العشـــر من ذي الحجة-، فأقبلوا على الطاعات وصالح العبادات.

الجمعة : [25/ذو القعدة/1446] [2025/05/23]

[الشيخ سمير مرابيع حفظه الله]